[126] جهلة أن النفس قد تلتاث (1) على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت. فأما أبو ذر فكانت له نويقات وشويهات (2) يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم أو نزل به ضيف أو رآى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور أو من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول ا صلى ا عليه وآله ما قال، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البتة، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم. واعلموا أيها النفر أني سمعت أبي يروي عن آبائه أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال يوما: ما عجبت من شئ كعجبي من المؤمن، إنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض، كان خيرا له، وإن ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له فكل ما يصنع ا به فهو خير له، فليت شعري هل يحيق (3) فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم أزيدكم ؟ أو ما علمتم أن ا جل اسمه فرض على المؤمنين في أول الامر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له أن يولي وجهه عنهم، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار، ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم، فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل الرجلين من المشركين تخفيفا من ا عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة.

---

(1) يعنى تلتف بصاحبها وتوسوسه بسوء الظن با. (2) نويقات جمع نويقة وهى مصغر ناقة، وهكذا شويهات وشويهة وشاة، وقوله " بقرم اللحم " محركة، القرم: الشهوة والميل المفرط بأكل اللحم. (3) يقال حاق القول في القلب حيقا وحيقانا: أخذ، وأصله من حاق فيه السيف: إذا أثر وعمل، وحاق الشفرة: أي قطعت، فشبه حججه التي ألقاها - في المضي وفصل الخصومة - بالسيف القاطع.